

التبيان في تفسير القرآن

(298) قوله تعالى: ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين قل الذكركم حرم أم الانثيين أما اشتملت عليه أرحام الانثيين نبؤني بعلم إن كنتم صادقين (143) آية بلاخلاف قرأ ابن كثير الا ابن فليح وابن عامر الا الداحوني عن هشام واهل البصرة (المعز) بفتح العين. الباقون بسكونها. قال أبو علي من قرأ بالفتح اراد الجمع بدلالة قوله " من الضأن اثنين " ولو كان واحدا لم يسغ فيه هذا، ونصب اثنين على تقدير: وانشأ ثمانية أزواج: انشأ من الضأن اثنين ومن المعز اثنين، ونظير معز جمع ما عزخادم وخدم وطالب وطلب، وحارس وحرس، وقال أبو الحسن: هو جمع على غير واحد، وكذلك المعزى، وحكى أبو زيد إمعوز وانشد: * كالتيس في إمعوزه المربل * وقالوا: المعيز كالكلب، ومن سكن العين، فهو أيضا جمع ما عز كصاحب وصحب وتاجر وتجر وراكب وركب. وأبو الحسن: يرى هذا الجمع مستمرا، ومن يرده في التصغير إلى الواحد، فيقول في تحقير ركب رويكبون، وفي تجر: توجرون، وسيبويه يراه اسما من أسماء الجمع، وانشد أبو عثمان حجة لقول سيبويه: بنيته بعصبة من ماليا * أخشى ركيبا أو رجلا عاديا (1) - بالعين والغين - عن غير أبي علي فتحقيقه له على لفظه من غير ان يرده

(1) البيت ل (أحيحة بن الجلاح) وقد انشده أبو عثمان شاهدا على البيت الذي يأتي بعده من أنه يقال في تصغير (ركب) ركيب - بضم الراء وفتح الكاف وتسكين الياء.